رابط المادة على منصة باحث

شرح بداية المجتهد }}851{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله تعالى واما اختلافهم في الساعات التي وردت في فضل الرواح الان دخل المؤلف في مسألة اخرى هامة جدا يغسل بها الرواحل الجمعة وانتم تعلمون ان الغالب والمشهور في لغة العرب ان الرواح يطلق على ما بعد الزوال. ولذلك - 00:00:02

اذا جاء في الحديث الصحيح ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا. تغدو خماصا اي تذهب في وقت الغدو وهو الصباح - 00:00:29

ايضا بعد الزوال في المساء من هنا وقع اختلاف بين العلماء فانفرد المالكية بقول خالفوا فيه جماهير العلماء في هذه المسألة ولذلك وقع اختلاف بين العلماء وقد جاء حديث او احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم تبين فضل الرواح فضل المبادرة الى الجمعة - 00:00:49

فضل سعي المسلم اليها مبكرا. ومن ذلك الحديث المتفق عليه الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل احدكم ثم راح من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب - 00:01:17

وبدنة ومن راح في الساعة فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشة ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة. ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة - 00:01:40

انظروا هنا عمل وكل وكل ما تأخر العمل قل الاجر المترتب عليه وسنعود بالتعليق على هذه المسألة ان شاء الله لكن ورد في رواية عند النسائي ايضا وهي صحيحة انه جاء فيها ان الساعات ست من راح في الساعة الاولى - 00:02:01

انما قرب بدنه وفي الثانية كما ورد هنا بقرة وفي الثالثة كبشا وفي الرابعة بطة وفي الخامسة دجاج دجاج وفي السادسة بيضة. وجاء ايضا في رواية اخرى عنده في الساعة الرابعة كما كان في الحديث المتفق عليه - 00:02:20

دجاجة وفي الساعة الخامسة عصفورا وفي الساعة السادسة بيظا ثم بعد ذلك ينتهي فاذا ما دخل الامام طويت الصحف واخذ الملائكة يستمعون الذكر اذا من اغتسل يوم الجمعة. هذا حديث متفق عليه ثم راح في الساعة الاولى - 00:02:40

هذه الساعات اختلف فيها العلماء فمنهم من قال هي الساعات المعهودة المعروفة التي نعرفها اليوم. وهو ان النهار يتكون من اثني عشر ساعة وهذا هو اول جماهير العلماء ومن العلماء من قال هي ساعات قبيل وبعد الزوال - 00:03:03

وبعضهم سماها بساعات لطيفة كانها لحظات. وهذا هو قول المالكية وهو ايضا قول في مذهب الشافعية وسبب الخلاف في ذلك اي سبب خلاف المالكية مع الجمهور هو كلمة الرواح من الراحة في الساعة الاولى. فيقولون ان الرواح يطلق على ما بعد الزوال - 00:03:25

في لغة العرب واما ما قبل الزوال فهو غدو واما جماهير العلماء فيقولون ان الرواح وان اطلق في الاصل على ما بعد الزوال لا انه ايضا يطلق ويراد به الذهاب فقط - 00:03:50

وهو المراد في هذا الحديث من راح في الساعة الاولى اي ذهب في الساعة الاولى ثم بعد ذلك ايضا يقولون من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى. قالوا وغسل - 00:04:10

يبدأ بطلوع الفجر لانه يبدأ بطلوع النهار. لان اليوم يبدأ بطلوع الفجر الصادق. وقد رأينا اما بالامس الى الاختلاف فيه وهناك من يرى

انه بعد طلوع الشمس وحث على القول الثاني لا ينتفض على رأي المالكية - 00:04:29
اذا قالوا من اغتسل يوم الجمعة في بعض الروايات غسل الجنابة اي غسلا كغسل الجنابة وليس المراد غسل الجنابة هنا ثم قالوا ثم تفيد بماذا التركيب؟ اي انها تدل على التراخي - 00:04:49
ثم بعد ذلك ذهب ثم ايضا جاء حديث صحيح عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه انه قال يوم الجمعة بنتا عشرة ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله سبحانه وتعالى شيئا الا اعطاه الله سؤله فالتبسوها - 00:05:08
بعد العصر وفي بعض الروايات اخر ساعة بعد العصر اذا يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة هو ينطبق على مذهب جمهور العلماء اذا جمهور العلماء يقولون هي الساعات المعهودة. ونحن نجد ايضا ان الاجر في ذلك يتفاوت - 00:05:34
فانظروا ايضا الى فضيلة من يذهب الى الجمعة مبكرا ونحن نتكاسل في هذا الامر وبعضنا ربما الذي يبادر يأتي مع الامام اذا دخل او يسبقه بقليل. وكثير من الناس يأتون وقد - 00:05:56
الخطيب شوقا في خطبته ننظر الى الفضل من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدل ما معنى قرب بدنة؟ اي كانه تصدق هذه البدنة هذه التي هي نوع من النعم. اذا ما تصدق الانسان ببدنة اذا ما ذبح - 00:06:15
واحدة من الابل. كم سيستفيد منها من الفقراء ومن المحتاجين ومن المساكين ومن المعوزين. وكم سينال صاحبها من الاجر اذا هذا الذي يذهب في الساعة الاولى كأنه تصدق بهذه الصدقة العظيمة. ثم ايضا بين - 00:06:39
ان من جاء في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة. وهذا ايضا فيه دليل على تفضيل الابل على البقر وهو خلاف ما ذهب اليه المالكية في ابواب الحج. وهذا اظن سبق ان تكلمنا عنه عندما كنا ندرس كتاب الحج. او لعلنا - 00:07:01
تكلمنا عنه في العام الماضي وسنعود اليه ان شاء الله في وقته اذا ثم هكذا نجد ان انه كلما تأخر الانسان قل الاجر في هذا ايضا دليل على ان فضيلة العمل الى انه كلما كان العمل اكثر كان الفضل - 00:07:21
هذا ايضا كان الاجر اكثر. لكن ليس هذا ايها الاخوة على الاطلاق ينبغي ان يصحب العمل الاخلاص لله سبحانه اذا مات اثنان في الاخلاص في العمل لكن عمل احدهما اكثر من الاخر فانه - 00:07:44
بلا شك فضلا اعظم لكن قد يعمل الانسان الاعمال الكثيرة فيدخل فيدخلها الرياء او السمعة وحينئذ لا ينال فيها ثوابها وقد يدخلها نوع من التقصير فيقل ثواب الماء. ولنضرب مثلا بذلك بشخصين جاء الى الصلاة - 00:08:05
احده احدهم ما التزم قول الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وخشع قلبه وخشعت جوارحه. واخر لن يؤدي ما في هذه الاية بكل معناها. لا شك ان الاجر هنا - 00:08:27
هذا رجل خشع دل انقاذ لطاعة الله سبحانه وتعالى انصرف قلبه عن كل ما يشغله عن طاعة وذاك خالطه شيء من التفكير. والانشغال باموال الدنيا وببنيه وبغير ذلك لا شك ان الصور تختلف - 00:08:46
اذا العمل اذا كثر وكان صوابا كان ايضا اجره وثوابه عظيما. واذا كان على غير فربما يرجع صاحبه بوزر. وان قل اخلاص الانسان في هذا العمل فاجره ايضا يقل هذه ايضا فضيلة اخرى نضيفها الى الفضائل العظيمة التي مرت بنا في يوم الجمعة. فكم مر بنا مما - 00:09:09
الله بي سبحانه وتعالى على عبده على عباده. والله سبحانه وتعالى يدعونا الى فعل الخيرات. يدعون الى ان نسارع فيها لنحصل على الثواب الجزيل والعطاء الكبير منه سبحانه وتعالى قال واما اختلافهم في الساعات التي وردت في فضل الرواح - 00:09:39
وهو قوله صلى الله عليه وسلم من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة وكأنما قرب كبشا - 00:10:05
ومن راح في الساعة الرابعة وكأنما قرب دجاجة اذا كلما تأخر الانسان قل ما قل ما يناله من الاجر لانه يأخذ من الاجر على قدر تقدمه فان كان من السابقين الاوائل نال الجائزة الاولى ثم الثانية وهكذا. هذا فيه ايضا طلب المسارعة - 00:10:26
والاستباق الى التبذير والتبكير في يوم الجمعة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فان الشافعي وجماعة من العلماء

اكثر الذين يأتون بعد انتهاء هذه الساعات سواء كانت الخمس على رواية المتفقة - 00:10:51
عليها او على انها ست ساعات على الروايتين اللتين يشرنا اليهما. كثير من الناس ولا نقول كل الناس يوجد من الممكن بحمد الله من هم يسابقون من هم يسارعون في فعل الخيرات؟ ليس فقط في اسرائيل الصلاة وانما - 00:11:13
لهم اعمال عظيمة يتسابقون فيها. وقد يكون لديهم من الاعمال ما هو خاف اكثر مما هو معلن وظاهر وبذلك ايضا يزداد الثواب. وتعلمون ان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. ورجل تصدق - 00:11:33
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه يعني يده التي هي جزء من جسده. من كثرة ما يخفي هذه الصدقة انما يخفيها طلبا لمرضاة الله سبحانه وتعالى ليحصل على ثواب اعظم ليجنب نفسه ويحصنها من الرياء - 00:11:54
لا يريد ان ظهر بهذا العمل. لماذا؟ لانه عمل ذلك لوجه الله سبحانه وتعالى وابتغاء مرضاته. لانه انه يسعى الى جنة عرضها السماوات والارض. لانه يسعى الى ان يكون من المتقين. ان المتقين في جنات ونهر. في - 00:12:18
صدق عند مليك مقتدر. ان للمتقين مفازا حدائق واعناب اذا هذا الذي يسعى الى الفضل. ولذلك نجد انه ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال في مثل هذا الميدان ميدان العمل - 00:12:38
صالح من فرج عن مسلم قربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة - 00:12:54
من وقف على عيب اخيه المسلم ثم ستره لان لا يفضح اخاه المسلم فالله سبحانه وتعالى فيستره في يوم هو احوج ما يكون الى الستر فيه. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة. والله في عون - 00:13:13
ما كان العبد في عون اخيه. وفي بعض الروايات والله في حاجة العبد ما كان العبد في حاجة اخيه ولا نريد ان نقف على عند هذا الحديث كثيرا ونعلق عليه حتى لا يأخذ كثيرا من درسنا لكن هذا حديث - 00:13:33
من الاحاديث التي اختارها العلماء الافذاذ فوظعوها ظمن احاديث الاربعين النووية والخمسين وتكلموا عنها واكثر من تكلم عن هذا الحديث بيانا وتفصيلا الحافظ ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم - 00:13:53
قال فان الشافعي وجماعة من العلماء اعتقدوا ان هذه الساعات هي ساعات النهار. هؤلاء هم جمهور العلماء وندبوا الى الرواح من اول النهار وذهب لا يسألون اخاهم حين يندبهم يعني ندبوا الناس حظوهم الى الاسراء عليها - 00:14:13
الى الاسراع اليها لان الندب انما هو دعوة فيها حظ وحفز انتقد تدعو الانسان دعوة تحظه فيها وتدفعه الى العمل. ولا شك ان اكثر ما ينبغي ان يندفع اليه الانسان - 00:14:37
العمل الصالح وذهب مالك الى انها اجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده وقال قوم هي اجزاء ساعة قبل الزوال وهو الاظهر بوجوب السعي بعد الزوال هذا هو رأي المؤلف في رأيه اظهر لكننا نقول كلما بادر الانسان في هذا اليوم العظيم فلا شك ان فضله - 00:14:54
ويزداد قال لوجوب السعي بعد الزوال الا على مذهب من يرى ان الواجب يدخله الفظيلة يعني مراده هنا على اساس ان الامر فيه وجوب وان الواجب تدخله الفظيلة قصده ليس معنى ان الواجب تدخله الفظيلة يعني الواجب هو لا شك فيه فظل - 00:15:22
وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه لكن قصده هنا ان الواجب تدخله الفظيلة يعني انه تعاملوا معاملتنا غير الواجب خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:15:47